Maalim
e-ISSN: 2600-6944 | p-ISSN: 2170-0052
Volume 18 Issue 1/ Juin 2025 PP. 65-78

Le langage est une institution sans analogue (si l'on y joint l'écriture)

"l'écriture comme Problème dans la réflexion théorique de Saussure"

Translated by: Djili Mohamed Zine *
University Abdel Rahman Mira - Bejaia, Algeria.
mohamedzine.djili@univ-bejaia.dz

DOI:10.33705/1111-018-001-006

Received: 12/02/2025
Accepted: 04/05/2025
Published: 25/06/2025

***Corresponding Author**

Citation :
Djili,M. (2025).
Le langage est une institution sans analogue (si l'on y joint l'écriture) "l'écriture comme Problème dans la réflexion théorique de Saussure"
Maalim
I(1), 65-78

Abstract:

Writing is a subject to which Saussure has paid close attention throughout his career. However, many thoughts developed on the topic by the linguist in his manuscripts do not fully emerge in the (Cours de linguistique générale). This article aims to elaborate on the evidence of Saussure's careful considerations on the subject of writing, which are inherited from the reading of the Cours de linguistique générale. It attempts to show that, because it allows linguistic and semiological approaches, writing is one of the major issues among Saussure's thoughts. Also, it focuses on one of the questions that the linguist details in his writings: the analogy between the system of language and the system of writing. This article invites to explore anew the topic of writing in Saussure's works taking into account the diversity of views developed by the linguist on this subject, and the diversity of the writing systems he studies.

Keywords: Saussure; writing; semiology; institution; language; linguistics.

Maalim
© 2025 The Author(s).
Published by the High council of the Arabic language.
This is an open access article under the CC BY license

Maalim
Volume 18 Issue 1/ Juin 2025

ترجمة مقال لـ: بيار إيف تستنوار Pierre-Yves Testenoir

اللغة مؤسسة لا نظير لها (إن ألحقنا بها الكتابة)

الكتابة بوصفها من قضايا التفكير النّظري عند دو سوسير

ترجمة: أ. جيلي محمّد الزين
جامعة عبد الرحمن ميرة. بجاية، الجزائر

الملخّص:

كانت الكتابة عند دي سوسير مثار عناية دائبة على مدار مساره العلمي كُلِه، على الرغم من أن كثيرًا من التصوّرات التي بلورها في قضية الكتابة لا تظهر وافية في محاضراته للسانيات العامة، يروم هذا المقال توجيه العناية إلى شواهد التفكير المتمعن في الكتابة عند سوسير من حيث هي تركة قراءة تلك المحاضرات في اللّسانيات العامة، إذ يحاول إظهار أن الكتابة من قضايا فكر سوسير الكبرى بوصفها تسمح بمقاربات لسانية وسيميولوجية، كما يركز هذا المقال على مسألة دققها سوسير في كتاباته هي مسألة التماثل بين نظام اللُّغة ونظام الكتابة، حيث يدعو هذا المقال إلى معاودة النَّظر في موضوع الكتابة في أعمال سوسير مع مراعاة تعدد وجهات النّظر التي بسطها في الموضوع وتنوع أنظمة الكتابة التي دَرَسها.

الكلمات المفتاحيّة: سوسير؛ الكتابة؛ السيمولوجية؛ المؤسسة؛ اللغة؛ اللّسانيات.

1. المقدّمة: لقد نُظر إلى تحليل دي سوسير لقضية الكتابة في الغالب على أنه تحليل قد بخَس الكتابة حَقها، حيث نزع جُل الشُراح إلى اعتبارها، بصرف النّظر عن الانتقادات التي كانت الكتابة عُرضة لها، قضية " غير مُفكر فيها "ريكاردو (Ricardou 1995)، و"حَجَر عثرة " هاريس (Harris 2003) و " موطن ضعف " قاندن (Gandon 2012) في تفكير سوسير، على خِلاف ذلك نتقلد دعوى مفادها أن الكتابة إنّما هي قضية جوهرية على قدر معتبر من العناية في فكر سوسير، حيث تُشاركها في ذلك تصوّرات لسانية محضة مع برنامجه السيميولوجي .

تُطرح قضية الكتابة بوصفها موضوعا لسانيًا سيميولوجيًا، اجتماعيًا، وتاريخيًا بصورة فعلية إزاء اللّساني حال اعتبارها نظامًا واقعا خارج اللّسان، ونظاماً مُندمجاً فيه في آنٍ واحدٍ. من مطامح هذا المقال السعي إلى تعيين مسألة ضمن تلك المسائل التي سيحصل من خلالها إنفاذ النَّظر وتعميق العروض التي حازت إجماع الدّارسين بخصوص الموقف الذي اتّخذه سوسير من الكتابة.

يوضح الشاهد الذي وقع عليه اختيارنا ليكون عنواناً لهذا المقال جملة الصعوبات التي واجهت تفكير سوسير النَّظري. فقد اقتبسنا الشاهد من دفترٍ للتدوينات المخطوطة التي يرجع تاريخها إلى سنة 1894.حين خرج سوسير في ذلك المقتبس المخطوط من البناء على دعوى العرفية لواتني (Whitney) إلى تصوّر اللّسان بوصفه مؤسسة اجتماعية (الصورة رقم 1).

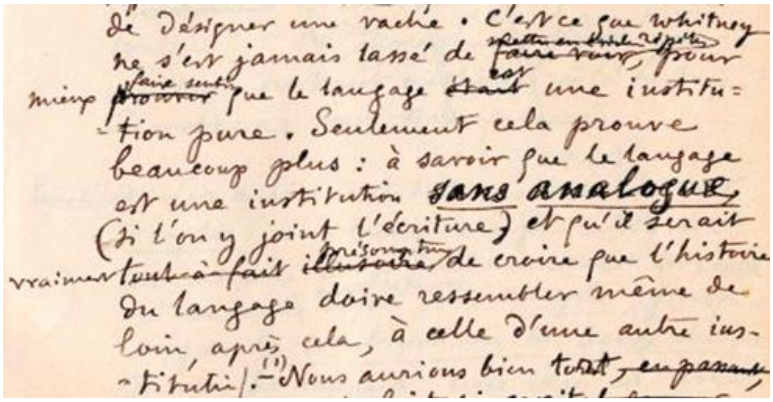
de désigner une vache. C'est ce que Whitney ne s'est jamais lassé de faire voir, pour mieux faire sentir que le langage est une institution pure. Seulement cela prouve beaucoup plus : à savoir que le langage est une institution **sans analogue** (si l'on y joint l'écriture) et qu'il serait vraiment tout à fait illusoire de croire que l'histoire du langage doive ressembler même de loin, après cela, à celle d'une autre institution.(1) Nous aurions bien tort, en passant

Figure 1: Saussure, Bibliothèque de Genève, Ms. fr. 3951/10, f° 18, détail.

وقع في المقتبس المخطوط أعلاه تمتين الدعوى وتعزيزها بوصفها البؤرة التي قام عليها استدلال سوسير (اللّسان مؤسسة **لا نظير لها**)، من خلال التسطير وإعادة كتابة عبارة " **لا نظير لها** " بتكبير خطها وتغليظ رسمه قصد إظهار تميّز إثباته الجوهري، ثم وسَم العبارة التي تلتها بقوسين (إن ألحقنا بها الكتابة) حيث يُفهم من العبارة؛ إن استثنينا مؤسسة الكتابة الاجتماعية.

لا تنهض الأقواس بتلطيف الطابع القطعي للإثبات السالف فحسب، بل من الراجح أن تناقضه، ذلك أن عبارة "إن ألحقنا الكتابة بها " قد تُحمل على دلالة أن الكتابة لا تُظهر جِهات اشتراك مع اللغة، إذ لا تغدو اللُّغة على هذا مؤسسة لا نظير لها، كما قد تُحمل كذلك على تأويلٍ آخر فحواه أن الكتابة كذلك مؤسسة لا نظير لها. يحُيل النصّ إذا، على نموذجٍ ذي مؤسستين مُتفردتين هما؛ اللّسان (= اللُّغة في هذا الموضع) والكتابة، دون تدقيق العلاقة بينهما.

2.نقد الكتابة في محاضرات اللّسانيات العامة: إنّ الاكتفاء بالمحاضرات في اللّسانيات العامة التي نشرها بالي (Bally) وسيشهاي (Sechehay) وحدها لا يُظهر لنا هذه المسائل، لأنّ مزاولة سوسير مسألة الكتابة فيها قد انحصرت على موضعين متناقضين أحياناً؛ الموضع الأول في الباب السادس من المقدمة الموسوم بـ : تمثيل اللُّغة بواسطة الكتابة حيث دافع فيه سوسير عن دعوى مفادها أن الكتابة إنّما هي نظام مُضلِّلٌ لتمثيل اللُّغة (C L G 44-45)[1]، أما الموضع الثاني فكان في الباب المعقود لمفهوم القيمة، إذ بسط فيه تلك المقارنة بين الصور الثلاث لرسم حرف التاء (T T t) في الكتابة الفرنسية، ثم بيّن أن تلك الاختلافات في الصور الخطية ليست ذات أهمية كبيرة (CLG165-166).

كانت تصوّرات سوسير عن الكتابة كما وردت في محاضراته للسانيات العامة محل انتقادات عديدة، سنقف على بعض تلك التي تبدو لنا ذات بالٍ من حيث مناقشتها نواحٍ مختلفة من تحليلات سوسير.

1.2 نقد التمركز الصوتي (phonocentrisme): تُعدّ اعتراضات دريدا (Derrida) على تصوّرات سوسير عن الكتابة أحد الاعتراضات الوجيهة، حين اعتبر الباب السادس من مقدمة محاضرات سوسير في اللسانيات العامة شاهداً على مركزية اللغوس وعلى تمركزٌ صوتي (phonocentrisme) مُستحكمٍ، بحسب تصوّر دريدا، في تقاليد

الميتافيزيقا الغربية. إذ رأى أن الميتافيزيقا في الغرب قد جعلت من إبعاد الكتابة شرطًا من شروط إمكان قيام نظرية نسقية في اللّغة. كما كان التمركز الصوتي كذلك عُرضة للنقد في أطر نظرية أخرى كما هو الحال عند (Jack Goody1979,1994,20071)، أو عند (Walter J. Ong 1982). يشكل تحليل دريدا طورًا ذا بال في مسار فحص قضية الكتابة فحصاً نقديا عند سوسير، إذ نقف في هذا الصدد على دراسات مستفيضة من قبيل ((Bennington 2004; Joubert 2005; Daylight 2011))، إلا أنها تُظهر، من منظورنا، قُصورًا كبيرا. وضّح دريدا في علم الكتابة (grammatologie) هذا الهاجس " المحدود من *فكر سوسير نفسه*" (107:1967) حيث عُدّ مُمثل المقاربة التمثيلية للكتابة، ونُودي بسوسر مُمثلاً للخطاب اللّساني الحديث الذي مداره على الكتابة كما لو كان ذلك الخطاب مُتجانساً. فضلاً عن ذلك، فقد ثبت حتى الآن، إمكان قيام تصوّرات تنزع إلى إقرار الاستقلالية المُحايثة (autonomiste) للكتابة في اللّسانيات مُستندة إلى نظرية سوسير (voir Arrivé 1983 et Anis 1988)

2.2 نقد التمثيل (représentation): قام ج.أنيس (Jacques Anis) و ج.ل.لويس(Jean-Loui Chisss) وك.بيش ((Christian Puech (1988; Chiss et Puech 1983) بوضع مفهوم " التمثيل" موضع المساءلة، وهو التصوّر الذي توسل به سوسير في محاضراته المنشورة حين زاول قضية الكتابة كما توحي بذلك دلالته دون أن يكون محل ضبط أو تساؤل في تعاليمه.تتيح لنا معرفتنا التي أنفذناها في مدونة النصوص السوسيرية تدقيق مصطلح التمثيل وتمحيصه، ذلك أن ثمّة نصّا رديفا للمحاضرات في اللّسانيات العامة كثر فيه دوران مصطلح " التمثيل": وهو نصّ دفاتر الجناس التَّصحيفي(anagramme) هذه الدفاتر التي حُررت في الفترة نفسها التي كُتبت فيها المحاضرتان الأولى والثانية، حيث نلاحظ في مقاطع من نصوصها ورود صيغة " représentent" ومقاطع من كلمات - موضوعات مع مصطلح "التمثيل " الذي كان يُستبدل بوضوح بمصطلحي تقليد (imitation) وتصوير (figuration) في السياقات ذاتها للدلالة على عملية إعادة إنتاج غير مُطابقة (Saussure 2013)، وبناء عليه، يسوغ حمل تصوّر سوسير الخاص لـ" التمثيل " على الإشكالية التقليدية للمُحاكاة الأفلاطونية.

تبدو دعوى سوسير بخصوص تمثيل اللُّغة بواسطة الكتابة أكثر تعقيدًا حال الرجوع إلى دفاتر طلبته وأماليهم، إذ ورد في طبعة إنجلر (Rudolf Engler , Saussure 1968—1974: 67, CLG/E 442) قول سوسير « اللُّغة والكتابة نظامان مختلفان من العلامات، إذ ليس للواحد منها عِلة وجود إلا تمثيل الآخر» حيث يطابق هذا ما كتبه جورج دي قالي(Georges Dégallier): « اللُّغة والكتابة نظامان من العلامات، حيث يقتصر كل واحد منهما على النهوض بمهمة تمثيل الآخر»، في مقابل هذا، تُقدم دفاتر الطلبة الآخرين صياغة مختلفة كما هو الحال عند فرنسيس جوزيف الذي كتب :« اللُّغة والكتابة نظامان للعلامات، دورهما تمثيل بعضهما» تتأكد فكرة التبادلية بين النظامين في دفاتر إميل قنسطنطين؛ تلك الدفاتر التي لم تكن مُتاحة بين أيدي الناشرين (بالي وسيشهاي) حين نشرهم المحاضرات(CLG): « اللُّغة والكتابة نظامان من العلامات حيث يوكل لأحدهما مهمة < واحدة > هي تمثيل الآخر إذ يبدو أن قيمتهما التقابلية والتبادلية في منأى عن عدم الإقرار بها».

يترتب على ذلك، أن تمثيل اللُّغة ليس مقصورا على الكتابة فحسب، بل إنّ اللُّغة تمثل الكتابة كذلك، يُبيّن لنا التسليم بهذه المسلمة حقيقة فحواها أن كتابة لغة من اللغات تنزع إلى تحوير شعور المتكلمين بها، ومن ثمّ تحوّير بنيتها، هذا ما بيّنه سوسير فيما سيغدو الباب السادس الموسوم بـ: تمثيل اللُّغة بواسطة الكتابة، هذه التبادلية المتوخاة بين النظامين في مقابل نموذج التمثيل الأحادي الوجِهة الذي تقلدته النسخة المنشورة من محاضرات سوسير (1916) يبدو قريبا من إجراءات السَميَأة الذاتية للغة بواسطة الكتابة الذي كان مدار حديث بنفنيست (Benveniste 2012) في دروسه الأخيرة في كوليج دو فرانس.

3.2. نقد عدم التطابق بين المكتوب والمنطوق: ثمّة نقد آخر لا يُستهان به تقلده ر. هاريس (R.Harris) حين خصص المائة صفحة الأولى من كتابه الموسوم بـ: سيميولجية الكتابة كي يُحلل فيها المسلك الذي طرق به سوسير قضية الكتابة تحليلاً نقدياً، حيث أشار هاريس إلى مواطن ضعف تشوب تلك المعالجة لا سبيل إلى إنكارها في تحليل العلاقة القائمة بين "المكتوب" و"المنطوق" في الباب السادس من مقدمة المحاضرات المنشورة. وكذلك حين درس التغيرات التي طرأت على رسم كلمة roi (CLG 49) حيث خَلُص سوسير فيها إلى الحكم على الصورة الخطية الحالية باللامنطقية. في حين بيّن هاريس أن المعادل الراهن بين الصورة الخطية (r-o-i) وبين الوحدة المعجمية الصغرى المنطوقة [ʁwa] لا يحسُن وصفه بالاختلال بالموازاة مع صورته التي كان عليها في القرن الثامن عشر. لأنّ سوسير يكون قد أسقط ظاهرة آنية . معادلا حرف/صوت بمنظور زماني(تاريخي)، على الوجه نفسه الذي كان يُؤاخِذ به صنيع اللّسانيات التاريخية في زمانه، حين لم يستنكف سوسير من الخلط بين المنظورين الآني والزماني. إذ كان مدار نقد هاريس على فكرة عدم التطابق بين المنطوق والمكتوب: مُعترضاً على تحليلات سوسير حين اتّخذت اللُّغة بُؤرة لتصوّراتها حول الكتابة وأنكرت كل استقلالية سيميولوجية للنظام الخطي، فأسس على تلك التحليلات مُقاربته الاندماجية (intégrationnelle).

4.2 نقد نزوع سوسير إلى النّظام الألفبائي: انتهي معظم الشُراح إلى إقرار الحظوة التي منحها سوسير للنظام الألفبائي واحتفاءه به في سياق محاضراته للسانيات العامة، إذ يدل ذلك النزوع في تصوّر هاريس (1993) على مركزية أوربية يتعذر إنكارها، علاوة على ما يلزم منه على الصعيد النَّظري، وهو ما وضَّحه، على وجه الخصوص أصحاب المنزع الأيقوني للكتابة، يضاف إليه ما أظهرته أ.ماري من إحراج نظري يكون سوسير قد وقع فيه حين عالج الكتابة التصورية [2]، ذلك أنّ نزوع الكتابة التصورية إلى تحوير قيمتها كي تستعير تلك التي للألفبائية يحول دون إثبات مفهوم القيمة التي افترضها سوسير، إذ إنّ مفهوم القيمة لا يُتصوّر قيامه إلا في صُلب نظامٍ مُعين، حيث بيّنت أ. ماري صعوبة الدفاع عن فكرة الاختلافات المادية لرسم حرف (τ . T . t) في الكتابة الفرنسية على نحو ما وردت في محاضرات سوسير المنشورة حال إدراجها في نظام الكتابة الصينية أو اليابانية. لأنّ سوسير يكون قد خرج من إعمال تفكيره في الكتابة إلى خصائص عامة بناء على نظام التمركز الصوتي (phonocentrisme) الذي كان يحيط برؤيته إحاطة جيدة، وعليه فإنّ النّظام الألفبائي يظل قاصراً عن إدراك البُعد الأيقوني للكتابة. حقيق

أنّ معظم هذه الانتقادات المنسوبة إلى أصحاب منزع الاستقلالية المحايثة للكتابة بدرجة أقل غلواء ليست عارية من السَند.

ما تزال مُعالجة سوسير قضية الكتابة، فيما يبدو لنا، مثار عناية حالما نُباشر التمييز بين مقاربتين؛ المقاربة الواردة في محاضرات سوسير في اللّسانيات العامة حيث لا نزاول فيها الكتابة إلا من جهة علاقتها باللغة، ومن جهة أخرى تلك الأبحاث حول المخطوطات التي نتناول فيها الكتابة بذاتها في إطار مشروع سوسير السيميولوجي. بناء على وجهة النَّظر هذه، ليس في المخطوطات السوسيرية إلا نظامان من العلامات غير اللغوية جديران بالدراسة هما؛ الأساطير والكتابة.

علاوة على ذلك، فإنّ تفكير سوسير النّظري والسيميولوجي في الكتابة وثيق الصلة بدراساته العديدة التي أجراها على الأنظمة الخطية الخاصة، حيث كانت تلك القضايا من مشاغله حين درَس في سنوات 1880 الحرف الروني القديم، وكذا رسم اللغات الجرمانية[3]، كما كان على دراية بالدراسات حول الكتابة المسمارية لكبار علماء الآشوريات في زمانه من قبيل (Joachim Menant et Jules Oppert) إذ كان مُراسلاً لهم، وشارك في النقاش الذي كان مداره على رسم اللُّغة السنسكرتية (Amakar) في مؤتمر المستشرقين الذي التئم سنة 1894،كما أدرج قضايا ذات صلة بدراسة النقوش (épigraphie) في برنامج تدريسه في جنيف، وخَصص مقالاً منشوراً ومخطوطات كثيرة فحص فيها رموز نقوش قديمة وطُرق فكها (De Mauro)، وعلى ذلك، كانت مسألة الكتابة إذاً في آنٍ واحدٍ محل مزاولة في مدونة المخطوطات السوسيرية من زوايا نظرية وتطبيقية (انتفاعية). حيث كانت موضوعا لجملة من المقاربات المختلفة؛ سيميولوجية، لسانية، تاريخية، ابيغرافية يستعصي الإحاطة بها جميعاً، لذلك فإننا لا نقدم في هذا المقال فحصًا شاملاً لمعالجة الكتابة في مخطوطات سوسير برمتها، بل سنكتفي بغاية أكثر تواضعاً تنحصر في مسألة واجهته هي مسألة العلاقة بين نظام اللُّغة ونظام الكتابة.

3.قضية التماثل بين اللُّغة والكتابة: بوسعنا أن نميّز في مضامين تدريس سوسير للسانيات العامة الذي ألقاه بداية من سنة 1907 إلى سنة 1911 ثلاثة أطرٍ عالج من خلالها مسألة الكتابة:

أولاً: قُدمت الكتابة حين التطرق إلى اللغات المختلفة بوصفها وثيقة يتعذر الاستغناء عنها في دراسة اللغات القديمة. كما نعثر كذلك في الجزء المخصص للغات حيث كان يُقدم في كل محاضرة مخصصة للغة اهتمامات حول مختلف أنظمة الكتابة؛ إتروسكانية، مقطعية، قبرصية، مسمارية، فارسية...الخ، لم يلتفت الناشرون إلى مُجملها.

ثانياً: رصد جمُلة الأخطاء التي وقعت فيها اللّسانيات في القرن التاسع عشر، وعرضها وفق منهجية استشرافية، في سياق التنبيه من مزالقها بوصفها سبباً رئيساً من أسباب الوقوع في الأخطاء. إذ كانت الأخطاء الناجمة عن الكتابة في كل محاضرة من المحاضرات الثلاث محل تحليلات مختلفة، ألحقها الناشرون بالباب السادس من المقدمة، حيث ظهر الباب جراء ذلك النقل كما لو أنه قد قَدَم الكتابة، بصورة استهلالية ونهائية، لدراسة اللغة. والحال أن

نقد سوسير أبعد ما يكون عن إقصائها، بل كان يروم تحصيل غاية منهجية. ذلك أنه كان يتوخى من التشنيع على الكتابة بوصفها وسيطًا مُضَلِّلاً الدعوة إلى الاستعاضة عنها بنظام تمثيل للكلام أكثر دقة ووثاقة.

لأنّ المقطعين من المقاطع الثلاثة المقتبسة من المحاضرة الثالثة التي أقام عليها الناشرون الباب الموسوم بـ: تمثيل اللُّغة بواسطة الكتابة قد ذُيِّلا في دفاتر الطلبة مباشرة بعرضٍ حول المبادئ الفنولوجية التي من شأنها أن تضمن رسماً عقلانيا للكلام[4].

وفي الختام، تنهض الكتابة بدورها في بلورة المبادئ العامة لعلم اللّسان حين تُتّخذ على أنها نظير (analogon) نُعمل به التفكير في النّظام اللغوي، هذه المسألة الأخيرة هي التي تستوقفنا هاهنا قصد تعميق النّظر فيها.

1.3 اللّسان مؤسسة لا نظير لها (إن ألحقنا بها الكتابة): لقد أدرج سوسير قضية الكتابة في بداية تفكيره في اللُّغة واللغات، كما تثبته نصوصه في اللّسانيات العامة التي كتبها قبل إلقاء محاضراته في اللّسانيات العامة (1907-1911)، حيث تناول في مقطع من مخطوطة موسومة بـ " الجوهر المزدوج " 1891 بصورة عَرضية قضية المكتوب حين باشر قضية " شعور المتكلمين " بوصفه المحدد للصور الخطية الحاملة للدلالة، إذ تفطن سوسير إلى أن المتكلمين "لا يشعرون " بالصورة الخطية للعلامة وأصوات الكلمات التي يستعملونها بالقدر نفسه، ثم يتابع قوله.[5] إذ عدّ الظواهر ذات الصلة بالكتابة مُشابهة لتلك الظواهر ذات الصلة باللغة المنطوقة ونظيرة لها، ونظر إليها من الوجهة نفسها من حيث إنّ تحديد دلالتها رهينٌ بشعور المتكلمين متوقف عليه، إذ تقتضى وجهة نظر مزدوجة: تاريخية وسيميولوجية (توافق شعور المتكلمين بمعنى آنية).

لم تكن قضية العلاقة بين وقائع اللُّغة ووقائع الكتابة محل تحليل مُستفيض في الكتابات الموسومة بـ" الجوهر المزدوج"، لكنها أثيرت في مقابل ذلك في مواضع كثيرة حيث أنفذ فيها سوسير نظره بعمق سنة 1894 في حواشي مخطوطة خصصها لكتابة مقال في معرض الاحتفاء باللّساني الأمريكي وليام دوايت وتني (W.D.Whitney). هذه الحواشي المخطوطة بوصفها مقالاً تأبينيا للساني الأمريكي الذي كُتب فور وافته، سُرعان ما أفضت إلى تحليل محكمٍ عالج فيه محامد الأفكار المبسوطة في كتاب وتني ومثالبها (the life and Growth of langage)، حيث أثنى على تصوّره الذي جعل من اللُّغة مؤسسة اجتماعية، واعترف بفضله في ترسيخه مقابل التصوّرات ذات المنزع العضواني المعاصرة له. ونسب إلى إقرار تصوّر واتني السالف تغيير محور اللّسانيات، غير أنه ما لبث أن استدرك على تصوّر العرفية من حيث لم يدرك واتني. بشكلٍ يُؤسف له. خصوصية اللُّغة ضمن المؤسسات البشرية الأخرى.

تنفرد الكتابة ضمن المؤسسات البشرية بحيازة حُكم التماثل مع اللُّغة الذي قِوامه على التشابه بين طبيعة علاماتهما، وعلى المواضعة التي تتأسسان عليها، يُضاف إلى ذلك اقتران ما كان يصطلح عليه سوسير بـ (figure) أو العلامة الصوتية في باقي المسودة مع العلامة الخطية وجعلها محل اعتبار، كما كان سوسير كذلك يستند مرارا بغية توضيح مقصوده من عبارة الرمز العرفي إلى المثالين؛ العلامة اللسانية والعلامة الخطية.

إذا كنت أمثل رجلاً، على سبيل المثال، من خلال رسم <even>حتى وإن كان مبتذلا، <ولكن إذا كنت أمثله بعلامة الرسم x، أو بواسطة صورة صوتية BGE) <[] ἄνOpwitoç، Ms. fr. 3951/10، f ° 13).

إنّ مؤسسة الزواج في نمطها الأحادي <يحتمل> أن تكون أكثر عقلانية من نمط تعدد الزوجات. يسوغ أن تكون المؤسسة محل نظر فلسفي. لكن مؤسسة أي علامة، على سبيل المثال. i أو s، لتعيين الأصوات s ،تقوم على اللاعقلانية أو caw أو vacca لتعيين فكرة البقرة على أساس اللاعقلانية نفسها ؛ وهذا يعني أنه لا وجود لسبب ها هنا يستند إلى طبيعة الأشياء <ومواءمتها>التي تتدخل في أي وقت، على <إما>للحفاظ على [] أو حذفه (BGE ، 3951/10، f ° 25).

إنّ ما يجعل من اللُّغة والكتابة مؤسسات بشرية تستقل بصفات فريدة لا تشاركها فيها باقي المؤسسات الأخرى هي المواضعة غير الطبيعية؛ أي اعتباطية علامتهما، حيث ظلت الكتابة ويقة الصلة بالتفكير في اللُّغة حتى حين أقدم سوسير للمرة الأولى على صوغ فكرة إدراج دراسة اللُّغة ضمن مجال علم العلامات (السيميلوجية).

إنّ التماثل الحاصل بين الكتابة واللغة في حال التسليم بحاصل التدوينات حول واتني لا يقتصر على طبيعة المؤسسة التي تمثلها فحسب، بل يطال كذلك عملها من حيث هي نظام من العلامات.

حقيق أن نشير إلى أن بعض فقرات دفتر تدوينات وتني قد خففت من حِدّة ذلك التماثل الراسخ المعقود بين اللُّغة والكتابة كما هو حاصل على سبيل المثال حين أعاد سوسير تأكيده : «إنّ الاختلافات الحاصلة بين مؤسسة اللُّغة وباقي المؤسسات البشرية» دون الإشارة إلى الكتابة(BGE ,Ms.fr.3951/10,f^{0}37) أو حين يرسخ هذه القناعة بقوله:« وكل من وضع أقدامه على صعيد اللسان إلاّ وساغ له القول بأنّه مقطوع عن كل مماثلات السماء و" (BGE ,Ms.fr.3951/10,f^{0}92) ».يدل هذا التفاوت على صعوبة تأويل فكر معهود بناء على مسودات تعوزها شرعية المؤلف، إذ يُعيد النصّ المخصص لوتني صوغ الفكرة نفسها مرات عدة بفروق دلالية دقيقة. ما يجعل إنكار حصول التأكيد على قضية المماثلة . متعذر في الأحوال كلها . بين اللُّغة والكتابة والتشديد عليها في النصّ السالف أكثر من أيّ نصّ سوسيري آخر.

2.3 ما يجعل من اللُّغة نظاما متميزًا ضمن الأنظمة السيميولوجية المختلفة: ظلت العلامة الخطية في أعقاب سنة 1894 رافداً من روافد التفكير السيميولوجي عند سوسير كما هو واقع في النصوص ذات المنزع النَّظري التي تظهر ضمن المخطوطات حول الأساطير [6]، حيث وردت الحروف الألفبائية فيها إلى جانب الأسماء والشخوص الخرافية ضمن مختلف صور العلامة (SIGNE) بمفهومها الفلسفي (Saussure1986:191) إلى الحدّ الذي عرّف فيه سوسير الرمز (symbole)استناداً إلى مثال الحرف الروني (Rune) القديم.

أنزِلت الكتابة في سياق محاضرات اللسانيات العامة منزلة النظير (analogon) بقدر أقل مدعاة للرضا مما هي عليه في تدوينات المخطوطات حول واتني، غير أنها قد ظلت تُسهم في بلورة المبادئ النظرية لعلم اللُّغة، حيث نهضت الكتابة بداية من مقدمة المحاضرة الثانية بدور رئيس في مسار إدراج اللّسانيات ضمن علم عام للعلامات، فكانت

ضمن الأنظمة غير اللغوية المذكورة؛ الإشارات البحرية، علامات المكفوفين والصم البكم، التي يتسنى لعلم العلامات أن يتولى دراسة أهمها. وبغية تعضيد إثبات الطابع السيميولوجي لعلم اللسان حمل سوسير الكتابة على اللغة.

أعاد الناشرون تحرير الفقرة أعلاه المقتبسة من دفاتر الطالب ريدلينقر (A.Riedlinger) بصورة توشك على المطابقة، ثم ألحقوها بالفصل المعقود لمفهوم القيمة اللغوية (CLG165-166) وأدرجوها في المحاضرات المنشورة بفقرة كتبوها، فأفضى تصرف الناشرين في سياق الفقرة السالفة إلى اختلال جوهري في تأويل هذا المقطع.

جُعل الاستدلال على قيمة العلامات الخطية رهين الاستدلال ذي الصلة بقيمة العلامات اللغوية"، والحال أن هذه الصلة السببية غير واردة في مسار المحاضرة كما رتبها سوسير، لأنّ موضع الفقرة تلك يقع في مستهل مقدمة المحاضرة الثانية التي أطلق عليها سوسير تسمية المحادثة المقتضبة (قودل 1957).

إذ بعد أن قام سوسير بتحليل الأخطاء التي وقعت فيها اللّسانيات التاريخية في المحاضرة الأولى، لم يكن آنذاك قد انتهي بعد إلى بلورة فعلية للمبادئ الملائمة لعلم اللسان، حيث ورد التحليل الأخير بُعيد أن فصل الكلام عن اللسان مباشرة، وسعي إلى تصنيف اللّسانيات ضمن منظومة العلوم. وقدم لمحة أوليّة عن مفهومي الاعتباطية والقيمة للمرة الأولى حين عرض المحاضرات. أما بخصوص العلامات الخطية فإنّها سيقت لتخدم الاستدلال على التماثل الحاصل بين النظاميين للعلامات.

كما استطرد سوسير في ذكر جهات الاشتراك بين اللُّغة والكتابة؛ فكلاهما نتاج المواضعة، وكلاهما إرث نتوارثه عن الأجيال السابقة. وهكذا قُدمت التشابهات الداخلية لكلا النظامين على رصد اختلافاتهما الخارجية، كما نقف على ذلك التشابه المزدوج الذي نصّت عليه مخطوطة واتني من حيث هو نظام سيميولوجي ومؤسسة اجتماعية على الرغم من حداثة إثباته، على أن تلك المقارنات قد جري تلطيفها والتقليل من حِدتها.

كان تَفرُّد الكتابة محل تقويض حين أصبح سائغاً للأنظمة السيميولوجية الأخرى أن تُقارن كذلك باللسان (langue) وتُحمل عليه، حيث لم تكن جمُلة التشابهات المعقودة مع الكتابة إلا برهانا على إدراج اللّسان ضمن العلوم السيميولوجية، وحين أشار سوسير إلى أن اللُّغة ستصبح " العلم الرئيس [المنوال] " لتلك العلوم لم يستنكف من التعقيب مُوضحاً :« ستكون من باب الصدفة؛ لن تكون على الصعيد النظري إلا حالة خاصة" (Saussure1997 :7=CLG/E290) .ظل تفرُّد اللُّغة وخصوصيتها في المحاضرة الثانية بالموازاة مع المؤسسات الاجتماعية والسيميولوجية مثل الكتابة، ولم يزل بمنزلة البرنامج الاستشرافي؛إنّ تعيين ما يجعل من اللُّغة نظامًا لا تشاركه فيه الأنظمة السيميولوجية الأخرى مرهونٌ بنا».فقد ذهبت مقدمة المحاضرة الثالثة إلى أبعد من ذلك حين وقع التأكيد فيها على التفرد الجذري للسان حيث أعاد سوسير تعريف واتني للسان مضيفا له: [قيودا على سبيل التخصيص].

إنّ الحُجَّة التي ساقها سوسير دليلاً على تعذّر تشبيه اللُّغة بما سواها وحملها عليها هي ميزتها المشَاعية. (universalité)*. " لا تَهم أية مؤسسة أخرى جميع أفراد المجموعة في كُل آونة، كما أنها ليست متاحة لجميعهم بصفة يكون لهم نصيب منها، ومن ثمّة التأثير فيها "(قنسطنطين 2005). إذ فقدت الكتابة منزلة النظير للغة، من الحيثية الاجتماعية والسيميولوجية في أعقاب التأكيد على الخاصية المشاعية الأنثربولوجية، تلك المنزلة التي كانت تحوزها في نصّ 1894 ظلت مُحافظة على نصيب منها في المحاضرة الثانية، فأضحى من غير المُستساغ أن تشُبَّه باللغة، حيث فقدت مُذَّاك دورها الخاص الذي كانت تضطلع به في تدريس اللّسانيات العامة، على الرغم من ذلك، فقد ظل سوسير يُشركها، على وجه الضبط في الجزء الأخير من المحاضرة الثالثة حين عُرضت المبادئ العامة للغة في سياق التشابُهات النموذجية (topique) التي رُصدت بين النظامين، إذ اتّخذها سوسير حُجَّة سوّغ بها الفصل بين اللّسان (langue) والكلام (parole).

كما سلك المسلك نفسه حين جعلها مُقابلاً للعلامة اللغوية في سياق استدلاله على مفهوم الاعتباطية.

أو خلافا للدليل في قضية الخطية [العلامة اللغوية] أكوستيكية (تجري في الزمن ليس لها إلا بعدٌ خطي، بعد واحد) خِلافًا للعلامات الأخرى (العلامات المرئية على سبيل المثال) التي يمكنها أن تُظهر امتدادات ذات أبعاد متعددة، فإنّ العلامة الأكوستيكية لا تقدم إلا امتدادات في الزمن تلك التي تظهر على محور الخط.[7]

ثم عاود إيرادها في موضع أبعد بقليل في سياق رصد جدول أسباب ثبوت اللُّغة وبواعثه.

2) يتكون اللّسان من عددٍ هائل من العلامات حيث يتعذر العثور على أوجه شبه بهذا الصدد فلا ينبغي الاستهانة بهذا التعدد الهائل من علاماته، تتكون الكتابة من عشرين إلى أربعين حرفا. حيث بإمكاننا تعويض نظام كتابة بآخر. إذ لو سلمنا بأنّ اللسان لا يتكون إلا من أربعين حرفا فقط، على سبيل المثال، لأمكن قَبول إمكان تغير لسان برمته. *(Constantin 2005: 240 = *CLG/E* 1213–1216.).

بصرف النظر عن كثرة التشبيهات التي توسل بها سوسير في تدريسه، لعبة الشطرنج، الاقتصاد... لم يُنزل أيَّ موضوعٍ سيميولجي منزلة الكتابة، إذ ظلت نظاما مرجعيا من العلامات اتّخذه وسيلة أعمل به تفكيره في اللُّغة. كما ظلت العلامة الخطية، حتى حين رُسخت صفة الخصوصية الجذرية للغة، على وجه الضبط، في مقدمة المحاضرتين الثانية والثالثة، مُسخرًا بغية توضيح خصائص العلامة اللغوية.

لم يزاول سوسير قضية العلاقات القائمة بين اللّسان والكتابة في نصوصه المختلفة المزاولة نفسها، إذ عرفت تطورا موازيا في مسار بلورته المتدرجة لخصوصيات الموضوع *لسان*. حيث نُظرإليها على أنها مثيل في 1891، وجُعلت نظيرا بداية من عام 1894 تزامناً مع الاطلاع على أفكار واتني، إنّ علاقة التشابه تلك التي أعاد سوسير تعريفها على مدار تدريسه للسانيات العامة مُقلصا مداها تدريجياً حين أثبت تعذّر تشبيه اللّسان من حيث هو مؤسسة اجتماعية، إذ لم تعد هناك تشابهات نموذجية إلا تلك التي لها صلة بسمات العمل السيميولوجي، حيث اتَّخذت إذَّاك قيمًا منهاجية.

لا تقدم لنا محاضرات اللّسانيات العامة تحليلات منهجية لظاهرة الكتابة إذ لم تكن الكتابة من شواغلها إلا في حدود صِلاتها باللغة، حيث عُولجت الكتابة بهذا الصدد من منظورين؛ من حيث هي وثيقة مُضلِّلة في الغالب ننفذ بها إلى اللّسان، ومن حيث هي مؤسسة اجتماعية ونظام من العلامات مُشابه للسان في بعض جوانبه. كما تلازم النقد المشهور للكتابة بوصفها حِجابًا تلبسه اللُّغة مع تنازعٍ ضمني بين النظامين حال عرضهما النَّظري، إذ تُسهم الكتابة حين تحجب اللّسان في الكشف عن مبادئه العامة.

4. **الخاتمة:** إذا كانت مسألة الكتابة عند سوسير أكثر تعقيدا وانفتاحا مما قد قيل عنها، فذلك مردّه إلى أنها تستبطن تنوعاً مزدوجا في وجهات النّظر المضمرة في الغالب.

1.4 تنوع وجهات النَّظر: نستشف من تفكير سوسير النَّظري في الكتابة، دون الركون إلى تلك المعالجة التبخيسية التي حظيت بها في محاضراته في اللّسانيات العامة، تعدداً في المقاربات، حيث نوّه سوسير بأهمية الكتابة، من وجهة نظر لسانية، في تقديم شواهد لا غنى عنها عن اللغات القديمة، لكنه حذَّر في مقابل ذلك من نّظامها التمثيلي المُضَلِّل، الذي قد يكون مدعاة للوقوع في أخطاء يصعب حصرها، فلا محيص من توخِّي الحذر حين تحليل تأثير هذا النّظام في اللُّغة .فقد عُولجت الكتابة من زاوية نظر سيميولوجية بوصفها أقرب أنظمة العلامات إلى اللّسان حين أقام سوسير عليها براهين مبادئ لسانياته الكُبرى؛ الفصل بين اللّسان والكلام، اعتباطية العلامة، خطية الدال، ثبوت العلامة اللغوية.

لقد أنزِلت الكتابة من حيث هي مؤسسة اجتماعية . وفق تصوّر سوسير. منزلة فريدة بالنّظر إلى المؤسسات الأخرى، على الرغم من أن تقييم مقدار مُشابهتها للغة لم يكن بالطريقة نفسها على مدار أطوار تفكيره المختلفة، كما نَظر إلى أنظمة الكتابة من الوجهة التاريخية بوصفها تِقانة (تكنولوجية) بشرية حلَّل عملها وتحولاتها على مرّ الزمن، إنّ هذا التعدد في المُحصلة الوارد في كتابات سوسير مُتواليّاً تارةً، ومجموعاً سواء تارةً أخرى هو الذي سيُبطل حصافة التناول أحادي الوجِهة (unitaire)، ويُبيّن قصور التعقيبات والشروح المقدمة إلى حد الساعة.

1.3 تعدد أنظمة الكتابة: اقترح سوسير في محاضراته جدولاً لأنماط أنظمة الكتابة، حيث ميّز بين نمطين رئيسين هما: النّظام التصويري والنظام الصوتي، واقترح لكل واحدٍ منهما نموذجا أصليًّا؛ (الكتابة الصينية، والألفبائية الإغريقية) كما تبنى ترتيباً هرميًّا بينهما، فالكتابة التصويرية قد مسها مساً خفيفا، مقابل النّظام الألفبائي الذي كان محل اهتمام، إذ نُودي به نظاما عقلانيا وحيدا للكتابة (قسطنطين).هذه الحظوة التي خصَّ بها سوسير النّظام الألفبائي غالبا ما شدّت الأنظار إليها حيث تظهر بجلاء في التفكير الذي بلوره سوسير في دفاتر الجناس التصحيفي ذات الصلة بـ*(stab)*حين تساءل عن عمل الكتابة وطريقة عمل الكتابة الأم (proto-écriture) التي تستخدم العيدان حيث افترض بمعية نظرية)*stab*(أن تكون العيدان [*stab* = phonème] قد سبقت الألفبائية الاغريقية كي تقوم شاهدا على نقاء صوتي صميم، إنّ تطور الكتابة وتغيرها وفق السيناريو الذي سلكه سوسير في نصوصه هو تاريخ الاختلال الذي يكون قد تطرق إلى النّظام الصوتي الأصلي من حيث هو مصدر عدم

التطابق الحالي بين المكتوب والمنطوق (Testenoir)، غير أن تفكير سوسير في مجمله لا يقف عند حدّ هذا النّظام الصوتي فحسب، بل إنّ مخطوطاته تُبيّن عنايته بعددٍ كبير من أنظمة الكتابة المتنوعة؛ الألفبائية، السامية، الفريجية (phygiens)، الرونية، المقطعية، القبرصية، المسمارية، الفارسية، الكتابة النيبالية (Devanagri) ،التصويرية الصينية. حيث كانت تحليلاته التطبيقية مدعاة إلى تمتين تفكيره النَّظري حتى تأدَّى به ذلك، على سبيل المثال، في الحواشي الموسومة بـ: *item*، إلى تقديم إرهاصات لسيميولجية بصرية من خلال مقارنة العلامات الصوتية بالصور المرئية متوسلاً في ذلك بالكتابة التصويرية.

opposé à avec les sensqu'onvoudra à

لعل هذا الذي تقدم، يقوم دليلاً على أن رُكون سوسير إلى التمركز الصوتي ونزوعه إليه لم يكن ليحجب عنه إدراك الجانب الأيقوني للكتابة، وأن القضايا التي طرحتها تحليلاته تظل مفتوحة على مُعاودة النّظر فيها.

قائمة المراجع:

1. Amacker, R. 2006. Saussure et la transcription officielle du sanskrit. Cahiers Ferdinand de Saussure 56. 175–178.
2. Anis, J., J.- L. Chiss& C. Puech. 1988. L'écriture: Théories et descriptions. Bruxelles: De Boeck. Arrivé, M. 1983. Les Danois aux prises avec la substance de l'encre. Langue Française59. 25–30.
3. Bennington, G. 2004. Saussure and Derrida. In C. Sanders (ed.), The Cambridge companion to Saussure, 186–202. Oxford: Cambridge University Press.
4. Benveniste, E. 2012. Dernièresleçons, I. Fenoglio& J.-C. Coquet (dirs.). Paris: Gallimard – Seuil. Chiss, J.-L. & C. Puech. 1983. La linguistique et la question de l'écriture: Enjeux et débatsautour de Saussure et des problématiquesstructurales. Langue Française59. 5–24.
5. Christin, A. M. 1999. Le signeen question. Degrés100. http://www.ceei.univ-paris7.fr/07_ressource/01/document/01.html (accédé 1 Mai 2017).
6. Constantin, E. 2005. Linguistiquegénérale, Cours de M. le Professeur de Saussure, 1910–1911. Ed. par C. Mejia Quijano. Cahiers Ferdinand de Saussure 58. 83–290.
7. Daylight, R. 2011. What if Derrida was wrong about Saussure? Edinburgh: Edinburgh University Press.
8. Derrida, J. 1967. De la grammatologie. Paris: Minuit.
9. Fleury, M. 1964–1965. Notes et documents sur Ferdinand de Saussure (1880–1891). Annuaire de l'Ecole Pratique des Hautes Etudes de Paris. 35–67.
10. Galazzi, E. 1992. 1880–1914. Le combat des jeunesphonéticiens: Paul Passy. Cahiers Ferdinand de Saussure 46. 115–129.
11. Galazzi, E. 2000. L'associationphonétiqueinternationale. In S. Auroux (dir.), Histoire des IdéesLinguistiques. Tome 3: L'hégémonie du comparatisme, 499–516. Liège-Bruxelles: Mardaga.
12. Gandon, F. 2012. Saussure poéticien: La tacheaveugle de l'écriture. In S. Bédouret-Larraburu& G. Prignitz (dirs.). En quoi Saussure peut-il nous aider à penser la littérature ?, 81–95. Pau: Presses Universitaires de Pau et des Pays de l'Adour.
13. Godel, R. 1957. Les sources manuscrites du Cours de linguistiquegénérale. Genève: Droz. Goody, J. 1979. La raison graphique. La domestication de la pensée sauvage. Paris: Minuit. Goody, J. 1994. Entre oralité et écriture. Paris: Presses Universitaires de France.
14. Goody, J. 2007. Pouvoirs et savoirs de l'écrit. Paris: La Dispute.

15. Harris, R. 1993. La sémiologie de l'écriture. Paris: CNRS éditions.
16. Harris, R. 2003. L'écriture: pierred'achoppement pour la sémiologiesaussurienne. In S. Bouquet (dir.), Saussure, 228–233. Paris: L'Herne.
17. Joseph, J. E. 2012. Saussure. Oxford: Oxford University Press.
18. Joubert, C. 2005. Critique du signe et criticité du discours: Saussure relit Derrida. Langages159. 74–92.
19. Klinkenberg, J.-M. 2014. Entre servitude et autonomie. Quelle place pour l'écriture dans les sciences du langage? In CMLF 2014 – 4eCongrès Mondial de LinguistiqueFrançaise, EDP Sciences, 45–64.
20. Linda, M. 1995–1996. KommentiertesVerzeichnis der Vorlesungen F. de Saussures an der Universität Genf (1891–1913). Cahiers Ferdinand de Saussure 49. 65–84.
21. Marchese, M. P. & F. Murano. 2015. Saussure et l'épigraphie. Cahiers Ferdinand de Saussure 68. 95–112.
22. Ong, Walter J. 1982. Orality and literacy: The technologizing of the word. London & New York: Routledge.
23. Ricardou, J. 1995. Les retours de l'écrit dans l'impensé de la parole et de la langue. Linx7. 395–421.
24. Saussure, F. de. 1916. Cours de linguistiquegénérale, C. Bally & A. Sechehaye (dirs.). Genève: Payot.
25. Saussure, F. de. 1968–1974. Cours de linguistiquegénérale, R. Engler (dir.). Wiesbaden: Otto Harrassowitz.
26. Saussure, F. de. 1986. Le leggendegermaniche, A. Marinetti & M. Meli (dirs.). Este: Zielo. Saussure, F. de. 1997. Deuxièmecours de linguistiquegénérale (1908–1909). D'après les cahiers
27. d'AlbertRiedlinger et Charles Patois, E. Komatsu (dir.). Oxford & New York: Pergamon. Saussure, F. de. 2002. Écrits de linguistiquegénérale, R. Engler & S. Bouquet (dirs.). Paris:Gallimard.
28. Saussure, F. de. 2011. Science du langage, R. Amacker (dir.). Genève: Droz.
29. Saussure, F. de. 2013. Anagrammeshomériques, P.-Y. Testenoire (dir.). Limoges: Lambert Lucas.
30. Testenoire, P.-Y. 2012a. L'origine de l'écriture: un enjeu de la linguistiquesaussurienne? CMLF 2012 – 3eCongrès Mondial de LinguistiqueFrançaise. EDP Sciences, 803–816.
31. Testenoire, P.-Y. 2012b. Littératureorale et sémiologiesaussurienne. In S. Bédouret-Larraburu& G. Prignitz (dirs.), En quoi Saussure peut-il nous aider à penser la littérature ?, 61–77. Pau: Presses Universitaires de Pau et des Pays de l'Adour.
32. Testenoire, P.-Y. 2013. *Ferdinand de Saussure à la recherche des anagrammes*. Limoges: Lambert-Lucas.

الهوامش:

[1].Saussure, F. de. 1916. *Cours de linguistique générale*, C. Bally & A. Sechehaye (dirs.). Genève:Payot.

[2] تمثل الكلمة في هذا النظام بدليل خطي واحد لا يمت إلى الأصوات التي منها يتكون بأية صلة. ويتصل ذلك الدليل بمجموع الكلمة وعلية فإنه يتصل .على نحو غير مباشر .بالفكرة التي تعبر عنه. والكتابة الصينية هي المثال الذي يسوقونه عادة في هذا المضمار.

[3] يُظهر ملخص محاضرات سوسير التي ألقاها في المدرسة التطبيقية للدراسات العليا أنه درس سنة 1881-1882 النّظام الخطي للغة القوطية والألمانية العليا القديمة، ثم وضع في سنة 1882-1883 مقدمة حول مصادر، أبجديات ومجموعة اللهجات الرئيسة القديمة (الاسكندينافية، الألمانية العليا القديمة، الفرنسية الدنيا القديمة، السكسونية القديمة، الفريزية الأنجلو سكسونية) ينظر: .(Fleury 1964–1965: 55–58).

[4] تندرج عناية سوسير بوضع" كتابة صوتية عقلانية للكلام" في سياق العمل على مشروع الألفبائية الصوتية العالمية المعاصر له الذي كان من شواغل الجمعية الصوتية العالمية لپول پاسي (P.Passy) حيث كان سوسير عضوا فيها: ينظر بخصوص علاقة سوسير ب (A.P.I) Galzzi1992.

5.D'une manière + générale il est assez probable <me semble> que non seulement<soit>-dans le champ de l'effet individuel (= sémiologique), mais aussi<soit> dans la série de ses phrases historiques, perspective historique, les faits relatifs à l'écri<à l'écriture>, présente l'homologue un <e>cas<face> homologue peut-être pour tous les faits sans exception qui sont dans le langage une mine d'observations intéressantes, et de faits complètement homolog non-seulement analogues, mais complètement homologues <d'un bout à l'autre> à ceux qu'on peut discerner dans le langage parlé. (BGE, Archives de Saussure 372, f° 82)4 .

[6] أجري سوسير بحوثه حول الأسطورة بداية من سنة 1903 إلى غاية 1911

*إنّ اللُّغة في كل حين وآونة من حياتها قضية تهم جميع أفراد المجموعة. وهذا الاعتبار أهمّ من أي اعتبار آخر. فهي بانتشارها بين الجمهور وبممارسته لها، تشكل شيئا يستعمله كل الأفراد طوال اليوم. ومن هذه الناحية لا يمكن أن نقيم أية مقارنة بينها وبين غيرها من المؤسسات. فالقواعد التابعة لقانون من القوانين والطقوس الخاصة بديانة من الديانات والإشارات البحرية وغيرها إنما هي أمور لا يشتغل بها البتة إلا عدد معين من الأفراد يستعملونها في نفس الوقت وفي زمان محدود. أما اللُّغة فهي على عكس ذلك إذ يشارك كل فرد في استعمالها في كل آونة. ينظر: دروس في الألسنية العامة. الباب المعقودل: اللاتحول وتحول الدليل.

[7] [Le signe linguistique] est acoustique (il se déroule dans le temps qui n'a qu'une dimension linéaire, une seule dimension). Par opposition à telle espèce de signes (signes visuels par exemple) qui peuvent offrir une complication en plusieurs dimensions, le signe acoustique ne peut offrir de complications que dans l'espace qui serait figurable dans une ligne. (Constantin 2005: 222–223 = *CLG/E* 1167–1170)

*2°) La multitude immense des signes constituant une langue. Si l'on cherche des points de comparaison, on n'en trouve pas. Et ce fait de la multitude des éléments qui sont en jeu n'est point à dédaigner. Une écriture n'a que vingt à quarante signes. On peut voir un système d'écriture remplacé par un autre. S'il était concevable que la langue ne se composât que de quarante signes par exemple, il serait très concevable que la langue puisse être changée du tout au tout. (Constantin 2005: 240 = CLG/E 1213–1216.)